بلدية عين الرمان تعلن تعليق عطلة ٢٠ و٢١ آذار بسبب المنخفض

الميناء ـ المكتب الإعلامي للبلدية

قرر مجلس بلدية عين الرمان، في جلسة طارئة عقدها صباح اليوم، تعليق الدوام الرسمي في جميع الدوائر البلدية والمدارس الواقعة ضمن حدود البلدية يومي الجمعة والسبت ٢٠ و٢١ آذار، بسبب المنخفض الجوي الذي تشير التوقعات إلى أنه سيبلغ ذروته خلال تلك الفترة. وأكد رئيس البلدية أن القرار اتخذ بعد مشاورات مع غرفة الطوارئ ومديرية الدفاع المدني، وأن الهدف هو تجنب أي خسائر بشرية في ظل الرياح العاتية المتوقعة.

وبحسب البيان الصادر عن البلدية، فإن الرياح قد تتجاوز سرعتها ٩٥ كيلومترا في الساعة، وقد ترافقها أمطار غزيرة وانجراف في عدد من الطرق الجبلية المؤدية إلى القرى الشرقية. وأوضح المتحدث باسم البلدية أن فرق الصيانة ستبقى في حالة استنفار كامل، وأن آليات خاصة جرى تجهيزها لإزالة الأشجار المتساقطة وفتح الطرق المغلقة فور انحسار العاصفة.

وشملت الإجراءات أيضا تعليق حركة الحافلات العامة وسيارات الأجرة داخل المدينة، على أن تستأنف الخدمات تدريجيا بعد إعلان رفع حالة الطوارئ. كما دعت البلدية السكان إلى تخزين المواد الغذائية والأدوية اللازمة، وإلى تجنب التنقل إلا للضرورة القصوى، مشددة على أن المخالفين قد يتعرضون لغرامات تصل إلى ٥٠٠ دينار.

وفي المقابل، عبر عدد من السكان عن ارتياحهم لقرار التعليق، معتبرين أنه جاء في وقت مناسب قبل تفاقم الأوضاع. وقال أحد سكان حي الكروم القديم: «رأينا ما حدث في العام الماضي عندما انقطعت الكهرباء عن المنطقة لأكثر من ٣٦ ساعة، ولا نريد تكرار التجربة». وأضاف أن العائلات بدأت بالفعل بشراء المولدات والوقود تحسبا لأي طارئ.

من جهته، أكد مدير مكتب الدفاع المدني في المحافظة أن فرقا من المتطوعين ستنتشر في النقاط الحساسة، وأن غرفة العمليات المشتركة ستعمل على مدار الساعة. ودعا المواطنين إلى الاتصال بالرقم المخصص للطوارئ في حال الحاجة إلى المساعدة، مشيرا إلى أن الأولوية ستعطى للحالات الطبية وكبار السن والعائلات التي لديها أطفال رضع.

وتأتي هذه الخطوة بعد تجربة مماثلة في شهر كانون الثاني الماضي، حين اضطرت البلدية إلى تعليق الدوام لمدة ثلاثة أيام بسبب تراكم الثلوج. وقد أشاد عدد من السكان بالتعامل السريع آنذاك، إلا أن بعض التجار عبروا عن قلقهم من الخسائر المالية المتكررة، مطالبين بتعويضات عن الأضرار التي لحقت بمحالهم خلال فترة الإغلاق.

وتعهد رئيس البلدية بأن يتم تقييم الوضع يوميا، وأن يعلن في وقت لاحق عن آلية لتعويض المتضررين من الأسر المنتجة والحرفيين الذين تعتمد أعمالهم على الحركة اليومية. وأكد أن الأولوية الآن هي سلامة المواطنين، وأن أي قرار آخر سيتخذ بناء على تطور الأحوال الجوية خلال الساعات المقبلة.

مقالات رأي

الميناء في عشرين عاما: مدينة تغيرت ولم تتغير

بقلم: نادية الحلواني

عندما وصلت إلى الميناء لأول مرة في صيف 2006، كنت أظن أنني سأبقى فيها سنة واحدة فقط، ثم أعود إلى مدينتي الأصلية وأكمل حياتي من حيث توقفت. لم أكن أعرف أن المدن الصغيرة لا تسمح لأحد بالمغادرة بسهولة، وأن من يقع في حبها يجد نفسه مربوطا إليها بخيوط لا يراها أحد. مرت عشرون عاما، وما زلت هنا، أكتب عن هذه المدينة كما لو أنني أعرفها للمرة الأولى كل صباح.

حين وصلت، كان الميناء القديم يحتضر ببطء. كانت الرصيف الشرقي مهجورا في معظم أيام السنة، والمقاهي المطلة على البحر لا يجلس فيها سوى كبار السن الذين يتذكرون أيام الازدهار. كان الصيادون يعودون كل فجر بقوارب شبه فارغة، وكنت أسألهم لماذا لا يغيرون مهنتهم، فيجيبون جميعا بالجواب نفسه: لا يعرفون شيئا آخر. هذه الجملة وحدها كانت كافية لتعلمني أن المدن لا تموت بالحروب فقط، بل أيضا حين يفقد أبناؤها القدرة على تخيل مستقبل مختلف.

بدأت العمل في صحيفة الميناء الأسبوعية بمرتب متواضع وطموح أكبر من الإمكانات. كنا ثلاثة صحفيين وسكرتيرة واحدة، نطبع 1200 نسخة ونوزعها بأيدينا على المحلات والمقاهي. لم يكن لدينا مكتب حقيقي، بل غرفة صغيرة في الطابق الثاني من مبنى البلدية، وكنا نتشارك آلة كاتبة واحدة حتى اشترينا أول حاسوب بالتقسيط بعد سنتين. في تلك الأيام تعلمت أن الصحافة المحلية ليست أقل شأنا من الصحافة الكبرى، بل ربما كانت أصعب، لأن القارئ يعرفك شخصيا ويحاسبك على كل كلمة تكتبها.

من أكثر القصص التي لا أستطيع نسيانها قصة عائلة الحداد التي كانت تملك مخبزا صغيرا في شارع الكنيسة. كان الأب يخبز الخبز منذ الرابعة فجرا، والأم تبيع على الشباك، والابن الوحيد يوزع الطلبيات على البيوت. عندما أغلقوا المخبز بعد أربعين عاما، لم يكن السبب الإفلاس، بل لأن الابن رفض أن يكمل ما بدأه والده. قال لي يومها: «أبي تعب لأنه أحب ما يفعل، وأنا لا أريد أن أتعب لأنني لا أحب ما أفعل». لم أنس هذه الجملة أبدا، وربما كتبت عن هذه العائلة أكثر مما كتبت عن أي سياسي مر على المدينة.

تزوجت هنا، وأنجبت ابنتين، وبنيت بيتا على تلة تطل على البحر من الجهة الشمالية. كل حجر في هذا البيت يحمل ذكرى: الليالي التي انقطع فيها التيار الكهربائي فجلسنا نقرأ على ضوء الشموع، والأعياد التي اجتمعت فيها العائلة كلها على مائدة واحدة، والمرات التي مرضت فيها إحدى البنتين فحملتها إلى الطبيب في الثالثة صباحا وأنا أدعو ألا يكون شيئا خطيرا. لا أعرف كيف يمكن لمكان أن يصبح وطنا إلا بهذه الطريقة، بالتراكم البطيء للتفاصيل الصغيرة التي لا يلتفت إليها أحد.

تغيرت المدينة كثيرا خلال هذه السنوات، وأنا أعرف أن كثيرين يقولون إنها فقدت روحها القديمة. أوافقهم جزئيا، لكنني أرى أن الروح لم تختف، بل هاجرت إلى أماكن جديدة. الشباب الذين كانوا يجلسون على الرصيف صاروا يديرون مقاهي ومطاعم ومشاريع سياحية صغيرة، والفتيات اللواتي كن يحلمن بالهجرة أصبح بعضهن من أهم الأصوات الثقافية في المدينة. التغيير ليس خسارة دائما، أحيانا هو ببساطة شكل آخر من أشكال الاستمرار.

أكثر ما أخشاه اليوم هو أن تتحول الميناء إلى مدينة جميلة للزيارة فقط، مدينة يأتي إليها الناس في الصيف ويغادرها سكانها الأصليون في الشتاء لأنهم لم يعودوا قادرين على العيش فيها. السياحة مهمة، وأنا أكتب عنها كثيرا، لكنها لا تصنع مدينة وحدها. المدينة الحقيقية هي التي يستطيع فيها الطالب أن يجد عملا بعد تخرجه، والعائلة أن تعيش بكرامة من دخل واحد، والشاب أن يتخيل نفسه يكبر هنا ولا يراها مجرد محطة مؤقتة في طريق أطول.

لا أعرف كم سنة أخرى سأبقى هنا. ربما عشرون أخرى، وربما أقل بكثير. لكنني أعرف أن هذه المدينة علمتني أن الانتماء ليس قرارا نتخذه مرة واحدة، بل شيء نختاره كل صباح من جديد، حتى في الأيام التي نكون فيها غاضبين منها أكثر من أي وقت مضى.

مقهى الرصيف يغلق أبوابه بعد 41 عاما

بقلم: سلمى الورداني

في صباح بارد من شهر تشرين الثاني، وقف صاحب مقهى الرصيف، عبد الرحيم السقا، خلف البار الخشبي نفسه الذي وقف خلفه منذ افتتح المقهى عام 1984، وهو يمسح الكؤوس واحدة تلو الأخرى بخرقة رمادية. لم يكن يمسحها لأنها متسخة، فقد غسلها قبل ساعة، بل لأنه لا يعرف ماذا يفعل بيديه حين لا يكون هناك ما يمسحه. بعد قليل سيغلق الباب للمرة الأخيرة، وسيطفئ الضوء، وسيمشي إلى بيته في شارع الأندلس، وهو لا يعرف بعد كيف سيملأ الساعات التي كان يملؤها بالقهوة والحديث.

المقهى ليس مكانا كبيرا. فيه ثلاث عشرة طاولة فقط، وكرسيان عند النافذة يتنازع عليهما الزبائن منذ الساعة السابعة صباحا. لا يوجد فيه واي فاي، ولا شاشة تلفاز، ولا قائمة طعام تتجاوز الصفحة الواحدة. ما يوجد فيه هو رائحة القهوة المحمصة محليا، وصوت الراديو الذي لا يغيره أحد، وجدران مغطاة بصور قديمة لأشخاص لا يعرفهم أحد الآن. لكن هذه الأشياء القليلة صنعت شيئا نادرا: مكانا يشعر فيه الناس أنهم ليسوا مضطرين إلى الدفع مقابل الجلوس.

بدأ السقا العمل في المقهى وهو في الثالثة والعشرين، بعد أن ورث المكان عن والده الذي كان يديره منذ الستينيات. في البداية كان يساعد والده في التنظيف وتقديم الطلبات، ثم تعلم كيف يحمص البن على نار هادئة في مقلاة نحاسية قديمة، وكيف يعرف أن القهوة جاهزة من لون الحبة وليس من الساعة. يقول إن أصعب شيء في المهنة ليس الحساب ولا الزبائن الصعبين، بل الصبر على الوقت، أن تجلس ساعات طويلة وأنت تعرف أن الربح لن يأتي إلا بعد أن يغادر الجميع.

مع مرور السنوات تغيرت المدينة من حوله، وتغير معها المقهى دون أن يقصد. في التسعينيات كان الشباب يأتون ليلعبوا الورق ويتجادلوا في السياسة، وفي الألفية الجديدة صار الطلاب يأتون ليدرسوا على طاولاتها قبل الامتحانات، ثم جاء وقت صار فيه الزبائن يأتون ليصوروا الجدران ويرفعوا صورهم على إنستغرام. السقا لم يغير شيئا من ذلك عمدا، لكنه لم يمنع أحدا أيضا، وربما كان هذا هو السبب الحقيقي في أن المقهى بقي واقفا حين أغلق عشرات غيره أبوابها.

الأرقام وحدها لا تكفي لشرح ما يعنيه هذا المكان، لكنها تساعد على رؤية الصورة كاملة. في عام 2019 كان المقهى يحقق دخلا سنويا قدره 184 ألف دينار، وكان يوظف ثلاثة عمال بدوام كامل. في عام 2023 انخفض الرقم إلى 97 ألف دينار، وبقي عامل واحد فقط. في الأشهر الستة الأولى من عام 2025 كان المتوسط الشهري للمبيعات 6200 دينار، بينما كان المطلوب لتغطية الإيجار والفواتير وحدها 7500 دينار. هذه ليست أرقاما يمكن تجميلها، وهي لا تحتاج إلى تفسير.

في أيار الماضي أعلن السقا قراره بالإغلاق، وكتب إعلانا صغيرا وضعه على الباب وعلى صفحة المقهى على فيسبوك. خلال أسبوع واحد تلقى أكثر من 300 رسالة، بعضها من أشخاص لم يدخلوا المقهى منذ سنوات، وبعضها من طلاب لم يولدوا حين افتتح أبوابه. كثير من الرسائل كانت تبدأ بالجملة نفسها: «لا أعرف إن كنت تتذكرني، لكنني كنت أجلس عند النافذة كل يوم». وهو يتذكرهم جميعا، أو يتظاهر بذلك، وهذا ربما يكفي.

لم يكن القرار سهلا، ولم يتخذه بسرعة. فقد عرض عليه أحد المستثمرين شراء المكان وتحويله إلى مقهى مختص، وعرض آخر أن يؤجره لسلسلة مطاعم، وعرض ثالث أن يبقى مديرا براتب شهري مقابل أن يتولى الآخرون العمل. رفض الثلاثة. يقول إن المقهى لا يستحق أن يصبح شيئا آخر، وإن من يريد مقهى مختصا يستطيع أن يفتح واحدا جديدا، أما هذا فقد وجد ليكون كما هو، وليس كما يمكن أن يكون.

في الأسبوع الأخير امتلأ المقهى بوجوه لم يرها منذ سنوات، وبعض الزبائن الدائمين اختفوا تماما. سأل أحدهم عن السبب فقال السقا إن بعضهم انتقل إلى مدن أخرى، وبعضهم توفي، وبعضهم ببساطة وجد أماكن أقرب إلى بيته. لم يعاتب أحدا على الغياب، لأنه يعرف أن الحياة لا تسير على خط مستقيم، وأن المقاهي لا تستطيع منافسة الأعمار.

في اليوم الأخير وقف عند الباب وقال: «كنت أظن أن هذا المكان يحفظني، والآن أعرف أنني حفظته أكثر مما حفظني». لم يكن يقصد أن يقول شيئا عميقا، كان يقول ما يشعر به فقط، وربما لهذا السبب بالذات بدا الكلام صادقا. لم يطلب من أحد أن يبكي، ولم يبك هو نفسه، لكن الصمت الذي ساد المقهى في تلك اللحظة كان أثقل من أي دموع.

سيبقى المبنى مغلقا لأسابيع، ثم سيفتح أبوابه من جديد، لكن ليس كمقهى. سيصبح مكتبا لشركة تأمين، أو صيدلية، أو ربما مقهى آخر يحاول أن يكون مثله دون أن يعرف كيف. أما السقا فسيبيع الطاولات والكراسي، وسيحتفظ بالبار الخشبي لأنه لا يستطيع التخلص منه، وسيجلس في بيته يشرب قهوة لا يحمصها أحد، ويتعلم ببطء أن يملأ الساعات بشيء آخر غير الانتظار.

مجلس بلدية عين الرمان يقر موازنة 2026 بعجز قدره 1.2 مليون دينار

الميناء ـ مراسلنا في قاعة المجلس

صادق مجلس بلدية عين الرمان في جلسته العادية يوم الثلاثاء 3 آذار على موازنة السنة المالية 2026 بعجز قدره 1.2 مليون دينار، بعد نقاش استمر أكثر من ست ساعات وشهد تصويتا متقاربا على عدد من البنود. وحضر الجلسة 11 عضوا من أصل 13، وصوت لصالح الموازنة 7 أعضاء مقابل 4، فيما امتنع عضوان عن التصويت احتجاجا على ما وصفاه بغياب الشفافية في توزيع المشاريع.

وبلغ إجمالي النفقات المقدرة 18.6 مليون دينار، مقابل إيرادات متوقعة بقيمة 17.4 مليون دينار، ويأتي العجز بعد احتساب منحة حكومية إضافية بقيمة 600 ألف دينار خصصت لمشاريع الصرف الصحي. وقال رئيس البلدية في كلمته إن العجز «ليس خطرا إذا أحسنا الإنفاق، لكنه سيصبح كذلك إذا تركنا الشوارع تتآكل والمياه تضيع في الأنابيب القديمة».

وتضمنت الموازنة تخصيص 3.2 مليون دينار لمشروع تأهيل شبكة المياه، و1.8 مليون دينار لتوسعة الطريق الدائري الشرقي، و950 ألف دينار لإنشاء مركز للنفايات الصلبة في منطقة وادي السمار. كما رصد مبلغ 420 ألف دينار لتركيب كاميرات مراقبة وإشارات ضوئية ذكية عند 12 تقاطعا رئيسيا، وهو ما أثار جدلا واسعا بين الأعضاء حول الأولويات.

وقال العضو عادل منصور الفرا، الذي صوت ضد الموازنة، إن «الناس يريدون أن يروا حفرة تسد قبل أن يروا كاميرا تعلق»، مضيفا أن لجنة الأشغال لم تجتمع منذ تشرين الأول الماضي. في المقابل، دافع رئيس اللجنة المالية سليم عبد الكريم الزعبي عن الأرقام، مؤكدا أن «كل دينار رصد له بند واضح، ولا توجد أي مبالغ مقطوعة في هذه الوثيقة».

وأعلن رئيس البلدية أن الموازنة ستنشر على الموقع الإلكتروني للبلدية خلال 48 ساعة من اعتمادها، وأن أي تعديل لاحق سيعرض على المجلس في جلسة علنية. كما أشار إلى أن لجنة رقابية مشتركة ستشكل لمتابعة تنفيذ المشاريع الكبرى، على أن تضم ممثلين عن المجتمع المحلي والغرفة التجارية.

(مكتوم أنشد في الحديقة)

مرّ خمسة عشر عامًا على رحيل مكتوم أنشد، ولا يزال اسمه يُذكر في عين رمان كما يُذكر الأشخاص الذين لا يمرّون بالمدن فقط، بل يتركون فيها أثرًا يصعب محوه. وُلد في مدينة الزيتونة عام 1935، وانتقل إلى عين رمان في أواخر الخمسينيات، حين كانت المدينة لا تتجاوز 35 ألف نسمة، وكان معظم سكانها يعرفون بعضهم بالاسم. هناك بدأ يعمل في مكتبة صغيرة قرب السوق القديم، ثم صار بعد سنوات أمينها الوحيد.

لم يكن مكتوم أنشد شاعرًا كبيرًا بالمعنى الذي تعرفه دور النشر الكبرى، ولم يسعَ يومًا إلى الشهرة أو إلى المنابر. كان يكتب في دفاتر مدرسية، وأحيانًا على أوراق الطرود، ويقرأ قصائده لأصدقائه في المقهى المطل على الساحة الشرقية. ومع ذلك ترك وراءه ديوانين وعشرات القصائد التي ما زالت تُتداول بين القراء، وهو ما يكفي لشاعر لم يطلب من الحياة أكثر من أن يُقرأ.

وُلد في أسرة فقيرة من عائلة تعمل في صيد السمك، وكان الأكبر بين أربعة إخوة. توفي والده وهو في الثانية عشرة، فترك المدرسة ليساعد أمه في بيع السمك على الشاطئ. لكنه لم يترك القراءة. كان يستعير الكتب من كل مكان، ويحفظ أبيات المتنبي وهو يمشي حافيًا على الرمل. هذه التفاصيل الصغيرة ستظهر لاحقًا في قصائده عن الفقد والبحر والانتظار.

انتقل إلى عين رمان بعد زواجه من سلمى الورداني، التي ستبقى اسمها في كل ما كتب. تعرّف عليها في مكتبة البلدية، حيث كانت تقرأ روايات بالفرنسية، وكان يختار لها كتبًا بالعربية. تزوجا عام 1959، وسكنا في بيت صغير على تلة تطل على البحر. في ذلك البيت وُلد ابنهما الوحيد، وفيه كتب معظم قصائده التي نُشرت بعد رحيله.

عمل أمينًا للمكتبة حتى عام 1991، وكان يرفض أن يُسمّى موظفًا. كان يقول إن المكتبة ليست مكانًا للعمل، بل بيتًا للقراء، وإن من يعمل فيها لا يحق له أن يشعر بالملل. وقد حافظ على هذا المعنى حتى آخر يوم له في الخدمة، حين رفض أن يُقام له حفل وداع، واكتفى بأن يغلق الباب خلفه ويمشي إلى البيت.

أصيب بالسرطان في ربيع 2009، وتوفي في 14 تشرين الثاني من العام نفسه. لم يكن قد نشر شيئًا منذ سنوات، لكنه ترك مخطوطة مرتبة بعناية، وكأنه كان يعرف أن الوقت لم يعد في صالحه. نشرت ابنته سلمى الورداني المخطوطة بعد عامين، وحملت عنوان «ما لم يُقل على الشاطئ»، وهو عنوان لم يختره الشاعر نفسه، لكنه يلخص روحه بدقة.

تتكرر في قصائده صور بسيطة: الشباك، الملح، الطريق الطويل، الرجل الذي ينتظر عودة من لا يعود. لا يستخدم كلمات كبيرة، ولا يلجأ إلى الغموض المتعمد. يكتب كما يتكلم، وهذا ما جعل قصائده قريبة من قلوب الناس العاديين. في قصيدته «الرصيف الثالث» يقول: «كنت أعدّ الخطوات كي لا أعدّ الخيبات، فلم أنجح في الأولى ولا في الثانية».

في عام 2017 أطلقت بلدية عين رمان اسمه على الحديقة المطلة على البحر، وهي الحديقة التي كان يمشي فيها كل صباح. وضعت لوحة عليها بيت واحد من قصيدته «المقعد الأخير»، وهو البيت الذي يقول فيه: «سأترك ظلي على هذا الحجر، فإن عاد أحد يومًا سيعرف أين أنتظر». وقد أصبح هذا المقعد مزارًا صغيرًا، يجلس عليه الطلاب والعشاق والمارة الذين لا يعرفون من كتب البيت.

ويُقام في الحديقة كل عام في 14 تشرين الثاني أمسية شعرية تحمل اسمه، يقرأ فيها شعراء من المدينة ومن خارجها قصائد من ديوانه. وقد تحولت الأمسية، التي بدأت بعشرين شخصًا، إلى تقليد سنوي يحضره المئات. ويقول منظمو الأمسية إن الهدف ليس تكريم الماضي فقط، بل تذكير الجيل الجديد بأن مدينة كبيرة يمكن أن تُبنى على يد رجل واحد يحب الكلمات أكثر مما يحب الضجيج.